دون كل فرد ولا يصح ذلك في المفرد وذلك لانا لا نسلم صحة قولنا وهنت
العظام باعتبار ومن البعض بل الاوجه في افراد العظم ما ذكره الكشاف
وهو ان الواحد هو الدال على معنى الجنسية والقصد الى ان هذا الجنس الذي هو
العمود والقوام واشد ما تركب منه الجسد قد اصابه الوهن ولو جمع لكان
القصد الى معنى آخر وهو انه لم يهن منه بعض عظامه بل كلها يعني لو قيل وهنت
العظام كان المعنى ان الذي اصابه الوهن ليس هو بعض العظام بل كلها كانه
وقع من سامع شك في الشمول والاحاطة لان القيد في الكلام ناظر الى
نفي ما يقابله وهذا المعنى غير مناسب للمقام فهذا الكلام صريح في ان وهنت
العظام يفيد شمول الوهن لكل من العظام بحيث لا يخرج منه البعض وكلام المفتاح
صريح في انه يصح وهنت العظام باعتبار ومن بعض العظام دون كل فرد
فالتنافي بين الكلامين واضح وتوهم بعضهم انه لا منافاة بينهما بناء على ان مراد
صاحب الكشاف انه لو جمع لكان القصد الى ان بعض عظامه مما لم يصبه الوهن
ولكن الوهن انما اصاب الكل من حيث هو كل والبعض بقي خارجا كالواحد
والاثنين ومنشأ هذا التوهم سوء التفهم وقلة التدبر وذلك لان افادة
الجمع المحلى باللام تعلق الحكم بكل فرد مما هو مقرر في علم الاصول والنحو وكلامه في الكشاف
ايضا مشحون به حيث قال في قوله تعالى والله يحب المحسنين ان الجمع ليتناول
كل محسن وفي قوله تعالى وما الله يريد ظلما للعالمين انه نكر ظلما وجمع العالمين على
معنى ما يريد شيئا من الظلم لاحد من خلقه وفي قوله تعالى ولا تكن للخائنين خصيما
اي ولا تخاصم عن خائن قط وفي قوله تعالى رب العالمين ان الجمع يشمل كل جنس
مما سمي بالعالم يعني لو افرد لتوهم انه اشارة الى هذا العالم المحسوس المشاهد
فجمع ليفيد الشمول والاحاطة ولا يخفى عليك فساد ما قيل ان مراده

العز

صاحب صح

خ ولكن كلها

ان المفرد وان كان اشمل لكنه قصد به الى معنى آخر وهو التنبيه على كون العالم
اجناسا مختلفة لان المفرد يفيد شمول الآحاد والجمع يفيد شمول الاجناس
وذلك لانه اذا لم يكن الجمع مفيدا تعلق الحكم بكل ما يسمى بمفرده كيف يكون العالمين
متناولا لكل جنس مما يسمى بالعالم ومثل هذا الا تهافت وايضا لا دلالة
لقوله يشمل كل جنس مما يسمى به على هذا المعنى وكذا ما قيل ان العالمين
ماهيات مختلفة فيتناولها الجمع بخلاف العظام وذلك
لان هذه التفرقة لا يؤيدها عقل ولا نقل وبالجملة فالقول بان الجمع يفيد تعلق
الحكم بكل واحد من الافراد مثبتا كان او منفيا مما قرره الائمة وشهد به الاستعمال
وصرح به صاحب الكشاف في غير موضع فلا وجه لرفض جميع ذلك بكلام صدر
عن صاحب المفتاح نعم فرق بين المفرد والجمع في المعرف
بلام الجنس من وجه آخر وهو ان المفرد صالح لان يراد به جميع الجنس وان يراد به بعضه
الى الواحد منه كما في قوله تعالى ان ياكله الذئب والجمع صالح لان يراد به جميع
الجنس وان يراد به بعضه لا الى الواحد لان وزانه في تناول الجمعية في الجنس وزان
المفرد في تناول الجنسية والجمعية في جمل الجنس لا في وحدانه كذا في الكشاف
فنحو قولهم فلان يركب الخيل وانما يركب واحدا منها مجاز مثل قولهم بنو فلان
قتلوا زيدا وانما قتله واحد منهم فان قلت قد روي عن ابن عباس
رضي الله عنهما ان الكتاب اكثر من الكتب وبينه صاحب الكشاف
بانه اذا اريد بالواحد الجنس والجنسية قائمة في وحدان الجنس كلها لم يخرج منه شيء
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ما فيه معنى الجنسية من الجموع قلت هذا كلام
مبني على ما هو المعتبر عند البعض من ان الجمع المعرف باللام بمعنى كل جماعة جماعة
اورده توجيها لكلام ابن عباس رضي الله عنهما ولم يقصد انه مذهبه بدليل انه صرح

اشار الشارح بلفظ صدر الى ان الكلام الذي وقع من العلامة ما غير اختيار ٥